

طريقة إنجاز مشروع الذخيرة اللغوية العربية

د. عبد الرحمن الحاج صالح (*)

وعلى إثر ذلك نظمت جامعة الجزائر، بالاتفاق مع المنظمة، ندوة أولى لدراسة المشروع واتخاذ القرارات اللازمة مع خبراء المؤسسات العلمية العربية. وساهم في هذه الندوة عدد من الخبراء والمسؤولين، وخرجوا بتوصيات تحضّر تنظيم العمل والمشاركة وإنشاء لجان لمتابعة المشروع.

وقد قرّر المشاركون في هذه الندوة الأولى أن تعقد ندوة ثانية، يجتمع فيها جميع الممثلين للمؤسسات الراغبة في المشاركة في إنجاز المشروع، وتكرّم مركز البحوث والدراسات العلمية بدمشق باقتراح استضافته للندوة في دمشق، وكان من المقرر أن تعقد هذه الندوة في سنة 1995م. ولم يحصل ذلك.

ومن حسن حظ المشروع أن تبناه المجمع الجزائري للغة العربية فنظم المجمع، بمشاركة جزئية من جامعة الجزائر، ندوة تأسيسية انعقدت في الجزائر بين 26 و 27 ديسمبر 2001م، بالرعاية السامية لفخامة رئيس الجمهورية. وجمعت تسع دول عربية ووعد الباقي من المدعوين بالمشاركة في الندوة المقبلة. وخرجت هذه الندوة بتوصيات وقرارات مهمة، وأنشأت لجنة دولية دائمة للمتابعة والتخطيط والتنسيق.

كان لي الشرف أن عرضت هذا المشروع على مؤتمر التعريب الذي انعقد بعمان في 1986م، وفكرة الذخيرة اللغوية العربية وفوائدها الكبيرة بالنسبة للبحوث اللغوية والعلمية عامة، وبالنسبة لوضع المصطلحات وتوحيدها خاصة. وحاولت أن أقنع زملائي الباحثين بأهمية الرجوع إلى الاستعمال الحقيقي للغة العربية واستثمار الأجهزة الحاسوبية الحالية وإشراك أكبر عدد من المؤسسات العلمية لإنجاز المشروع، لامتيازه بأبعاد تتجاوز المؤسسة الواحدة بل البلد الواحد. ثم عرضت الجزائر هذا المشروع على المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في ديسمبر 1988م، فوافق أعضاؤه على تبنيه في حدود إمكانات المنظمة.

وبادرت المنظمة بعد ذلك بمراسلة المؤسسات العلمية العربية والجهات الرسمية، المعنية بالتربية والتعليم العالي، تطلب منها إبداء الرأي في جدواه وطرق تنفيذه. فتوالى على المنظمة إجابات كثيرة جداً ومفيدة من قبل المؤسسات؛ من المجمع اللغوية كلها في ذلك الوقت والجامعات ومراكز البحوث والجهات المعنية في وزارات التربية. وأجمعت هذه الإجابات على أهمية المشروع وضرورة الشروع في إنجازه في أقرب الآجال.

(*) رئيس المجمع الجزائري للغة العربية

1-2- الذخيرة كمصدر لمختلف المعاجم والدراسات: سيستخرج من هذا البنك (المسمى عند المهندسين بقاعدة المعطيات النصية) العديد من المعاجم، نذكر منها:

1- المعجم الآلي الجامع لألفاظ العربية المستعملة: وسيحتوي على جميع المفردات العربية التي وردت في النصوص المخزونة قديمة أو حديثة. وتحدد فيه معاني كل مفردة باستخراج هذه المعاني من السياقات التي ظهرت فيها، ثم يضاف إلى ذلك تحديدات العلماء. وسيأتي وصف هذا المعجم فيما يلي.

2- المعجم الآلي للمصطلحات العلمية والتقنية المستعملة بالفعل: سيحتوي على المصطلحات التي دخلت في الاستعمال، ولو في بلد واحد أو جهة معينة لأنها وردت في نص واحد على الأقل، ويذكر مع كل مصطلح ما يقابله في اللغتين الإنجليزية والفرنسية. أما ما لم يدخل في الاستعمال وورد فقط في معجم حديث، فيشار إليه فقط مع ذكر مصدره. وسيجزأ هذا المعجم العام إلى معاجم متخصصة بحسب فنون المعرفة ومجالات المفاهيم.

وكل واحد من هذين المعجمين آلي، مثل الذخيرة في شكلها الأول، ومعنى ذلك أنه يقوم على ركيزة متصلة بالحواسيب في أحدث صورها، مثل الأقراص البصرية أو المغناطيسية التي يمكن أن تحتوي على ملايين النصوص. كما يمكن أن ينشر كل منهما وكذا المعاجم المتخصصة على الشكل التقليدي. والفضل الذي تمتاز به الذخيرة، كبنك آلي ومعاجمها، هو أنها مفتوحة وقابلة للإضافة لأي معلومة جديدة، ويدخل فيها أي كتاب جديد مهم أو أي كتاب

فالمقصود من هذا البحث هو التحديد الدقيق لمفهوم الذخيرة اللغوية، والأهداف العلمية التي رسمت للمشروع، والتحديد أيضاً لجميع وظائفها والفوائد العلمية التي سيحصل عليها المستثمرون لها، وتحديد العصور والأقاليم والميادين وتدرج العمل، وكذلك المنهجية الخاصة بالمتابعة، كل ذلك بالتعاون مع المهندسين وغيرهم من الخبراء.

I- أهداف المشروع:

1-1- الذخيرة كبنك معلومات آلي: إن الهدف الرئيسي لمشروع الذخيرة هو أن يتمكن الباحث العربي، أياً كان وأينما كان، من العثور على معلومات شتى من واقع استعمال العربية بكيفية آلية وفي وقت وجيز. وسيتحقق هذا بإنجاز بنك آلي للغة العربية المستعملة بالفعل؛ يتضمن أمهات الكتب التراثية الأدبية والعلمية والتقنية وغيرها، والإنتاج الفكري العربي المعاصر، في أهم صورته، بالإضافة إلى العدد الكبير من الخطابات والمحاورات العفوية بالفصحى في شتى الميادين.

وعلى هذا فهو بنك نصوص لا بنك مفردات. ثم إن هذه النصوص لا يصطنعها المؤلفون، بل هي نصوص من اللغة الحية الفصحى المحررة أو المنطوقة. وأهم شيء في ذلك هو أن يكون هذا الاستعمال، الذي سيخزن بشكل النص، كما ورد في ذاكرة الحواسيب، هو استعمال العربية طوال خمسة عشر قرناً في أروع صورته، بحيث يغطي الوطن العربي أجمعه في خير ما يمثله من هذا الإنتاج الفكري (زيادة على الكثير جداً من الخطابات العفوية).

يعثر عليه في التراث، وهي قابلة لأيّ تصليح في أيّ وقت كان.

3- المعجم التاريخي للغة العربية.

4- معجم الألفاظ الحضارية (القديمة والحديثة).

5- معجم الأعلام الجغرافية.

6- معجم الألفاظ الدخيلة والمولدة.

7- معجم الألفاظ المتجانسة والمترادفة والمشاركة والأضداد.

وغير ذلك من المعاجم المفيدة.

فكما رأينا، كل ما يذكر من الألفاظ في هذه المعاجم فهو مأخوذ، لا من القواميس الموجودة، بل من الاستعمال الحقيقي قديماً كان أو حديثاً. أما ما لم يرد في نصّ، فيشار إلى ذلك حتى يعرف (وهذا يقتضي أن تدخل في الذخيرة جميع القواميس وقوائم المصطلحات التي وضعتها الجامعات أو المؤسسات العلمية أو الأفراد).

II- مزايا الذخيرة وفوائدها:

المزايا الرئيسية للذخيرة وما سيستخرج منها هي كما رأينا:

▪ الاستعمال الحقيقي للغة العربية، لا ما تأتي به بعض القواميس من أمثلة مصطنعة.

▪ استفاضتها وشموليتها بتغطية هذا الاستعمال لجميع البلدان العربية وامتدادها من العصر الجاهليّ إلى عصرنا الحاضر.

▪ تمثيلها لهذا الاستعمال بوجود كل النصوص ذات الأهمية فيها، المحررة منها والمنطوقة، الفصيحة في الآداب والحضارة والدين والعلوم والثقافة العامة والفنون وكذا الحياة اليومية.

▪ اعتمادها على أجهزة إلكترونية في أحدث صورها، وهي الحواسيب وما إليها من الوسائل السمعية البصرية وهي الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن تجمع وتوسع هذه الكمية الهائلة من النصوص (الملايير من الجمل والألفاظ)، والوسيلة الوحيدة التي تستطيع أن تجيب عن مختلف الأسئلة بسرعة الضوء؛ أي في بضع ثوان، والوسيلة الوحيدة التي تستطيع أن تقوم بعمليات تعالج بها النصوص، وذلك مثل الترتيب الآليّ الأبجديّ لمجالات المفاهيم وفهرسة الكتب. هذا زيادة عن استخراج الآليّ لجذور الكلم (الكلمات) أو أوزانها الواردة في نصّ من النصوص وغيرها من العمليات العلاجية المفيدة.

▪ إمكانية طرح الآلاف من الأسئلة على الذخيرة عن بُعد وفي نفس الوقت عبر العالم (وسرعة الإجابة كما قلنا) بعرضها على الشاشة، وإمكانية طبعتها بالطابعات الآلية في وقت وجيز، والحصول عليها في أيّ مكان، وذلك بفضل شبكة الإنترنت التي سيخصص فيها موقع للذخيرة، إن شاء الله.

الواقع التعبيري والاتصالي، ومن ثمّ الفكريّ المعيش للأمة العربية، القدم والحديث.

وفيما يخصّ الميادين الأخرى غير اللغوية، فكثيرة جداً أيضاً، نذكر منها الدراسات التاريخية وخاصة تاريخ الحضارة العربية وتاريخ الفكر العربيّ الاجتماعيّ والعلميّ والدينيّ وغيرها، وكذلك الدراسات الاجتماعية والنفسية الاجتماعية بمصر بمجالات التصورات الخاصة بكلّ فئة (من خلال استعمال الألفاظ والأساليب وغيرها) في كل قطر أو إقليم عبر العصور، ودراسة تفاعلها ومدى تأثيرها وما ترتّب على ذلك بالبناء جزئياً على العناصر اللغوية ذات الدلالة ومعرفة مدى اتّساع رقعتها ومعرفة تردها في الخطابات الرسمية وغير ذلك. وكذا الدراسات الاقتصادية والعمرائية والحضارية من خلال استعمال الناس للغة.

III- وظائف الذخيرة الأساسية:

رأينا المزاي التي تمتاز بها الذخيرة فماذا يا ترى يمكن أن تقوم به من وظيفة بناء على هذه المزاي، أو بعبارة أخرى كيف يمكن أن تستثمر الذخيرة، وتوظف عملياً؟ إنّ الإجابة عن هذا السؤال ستفسر لماذا التزمنا بأهم الأوصاف التي سبق أن ذكرت وهي صفة الحيوية النابعة من الاستعمال الحقيقيّ ثمّ الصفة الآلية في مباشرة الذخيرة والتفاعل معها. فهذه بعض الوظائف التي ستقوم بها الذخيرة أو أحد معاجمها:

1/ تحصيل معلومات تخصّ الكلمة العربية عادة

كانت أو مصطلحاً. الأسئلة التي يمكن أن يطرحها الباحث:

4- أما الدراسات التي يمكن القيام بها، انطلاقاً من الذخيرة وبالنظر في محتواها، فيمكن أن تخصّ اللغة العربية في ذاتها. لأنّ الذخيرة هي بمنزلة ما دون من كلام العرب في عهد اللغويين العرب الأولين. فقد جمعوا العدد الهائل من النصوص الثرية والشعرية وأمثال العرب وكلامهم العفويّ، بالإضافة إلى النصّ القرآنيّ، وانطلقوا من هذه المدونة العظيمة لاستنباط قوانين العربية وأوصافها من الاستعمال الحقيقيّ لها، كما استخرجوا منه المعجم العربيّ. وعلى هذا، فإنّ أنواع الدراسات اللغوية التي يمكن أن تقام على الذخيرة كثيرة جداً، مثل دراسة تطوّر معاني الكلمات عبر العصور، ودراسة تردها بالنسبة لعصر واحد أو مؤلف واحد، ودراسة ترّد المواد الأصلية وأوزانها في كتاب واحد أو عدة كتب، ودراسة صيغ الجمل بحسب الأغراض والموضوعات، ودراسة أساليب الكتاب في كل عصر، ودراسة اتّساع رقعة الاستعمال للمصطلحات في عصرنا هذا، ودراسة الأصوات العربية (من خلال الذخيرة الآلية الصائتة)، ودراسة مجالات المفاهيم الحضارية أو العلمية خاصة، ودراسة المترادف والمشارك من الألفاظ في الاستعمال في وقت معيّن، ودراسة الغريب والشواذ، إفراداً وتركيباً، كيفاً وكماً، بالنسبة إلى كل مؤلف أو نصّ وكل عصر، ودراسة صيغ الجمل وظواهر الفصل والوصل في الخطاب، ودراسات في المجاز والاستعارة والكناية وغيرها من الصور البيانية، ودراسة تطوّر كل هذا⁽¹⁾ وغير ذلك ممّا يخصّ اللغة كلغة، قديماً أو حديثاً، وعبر العصور والبلدان⁽²⁾. كل هذا قد قام به الكثير من العلماء قديماً وحديثاً، ولكنّ مزية الاستفادة الزمانية المكانية لمحتوى الذخيرة وآليتها يسهل على الجميع الخوض في أعماق

3/ تحصيل معلومات تخص أجناس الكلم:

1/3 ما هي أسماء الأعلام أو المصادر أو الأفعال الثلاثية أو الرباعية المجردة والمزيدة وغيرها، والصفات الخاصة بمجال مفهوميّ (الألوان والعيوب وأيّ حليّة) وغير ذلك من أجناس الكَلِم الواردة في نصّ معيّن أو عدة نصوص وعبر الزمان؟

2/3 ما هو تردد كل واحد منها بالنسبة إلى نصّ واحد أو عدة نصوص؟ وما هي سياقاتها؟

4/ تحصيل معلومات تخصّ حروف المعاني: نفس الأسئلة (وإحصاؤها بالنسبة إلى عصر واحد أو نصّ واحد أو عدة نصوص).

5/ تحصيل معلومات تخصّ المعرب الذي ورد في الاستعمال: أسئلة عن قائمة المعرّبات (وميادينها) التي وردت في عصر معيّن أو مؤلف أو عبر العصور.

6/ تحصيل معلومات تخصّ صيغ الجمل والأساليب الحيّة والجامدة منها (والصور البيانية العربية) نفس الأسئلة.

7/ تحصيل معلومات تخصّ بحور العروض والضرورات الشعرية والزحافات والقوافي وغيرها.

8/ تحصيل معلومات تخصّ المفهوم الحضاريّ أو العلميّ (البحث عن ألفاظ عربية لتغطية مفاهيم علمية) وغير ذلك من الأسئلة. وذلك مثل:

1/1 هل توجد كلمة (س) في الاستعمال (المكتوب أو المنطوق أو كليهما)؟ وأين ظهرت⁽³⁾، وبأيّ معنى في كل واحد من مصادر وجودها، وما هي السياقات التي وردت فيها، وبالنسبة فقط لكل كتاب أو نصّ، أو بالنسبة لكل عصر أو كل بلد؟

2/1 هل وردت (س) قديماً مع نفس الأسئلة السابقة؟

3/1 ما هو المجال المفهوميّ الذي تنتمي إليه (س)، وهل لها مرادفات وما هي؟ ثمّ ما هو المقابل، أو المقابلات لها بالإنجليزية أو الفرنسية، إن وجدت؟

4/1 متى وردت لأول مرة بالمعنى الفلاني أو معنى آخر؟ ومتى اختفت، لآخر مرة، إن خرجت عن الاستعمال بهذا المعنى أو بهذه المعاني؟ إلخ...

2/ تحصيل معلومات تخصّ الجذور وصيغ الكَلِم:

1/2 هل وردت المواد الأصلية أ ب ج د... في الاستعمال عند مؤلف أو متكلم خاصة، وما هي الكَلِم التي صيغت عليها واستعملها هذا المؤلف؟

2/2 نفس السؤال بالنسبة إلى الصيغ أ ب ج د...

3/2 اذكر جميع الكَلِم التي صيغت على صيغة أ، أو ب، أو ج، أو د، مع الإشارة إلى مدلول كل واحد من هذه الكَلِم كصيغة فُعلة بضم الفاء وسكون العين أو فعالية بفتح الفاء وغير ذلك.⁽⁴⁾

وقد يكون مقصوده منها شيئاً آخر في مكان آخر (مثل كتاب سيويه). وهذا يتعدى أن يجده الباحث في المعاجم العادية، لكثرة المقاصد بل لعدم تانهاها، والمقصود غير المعنى المعجمي العادي، ولا سبيل إلى تحديد المقصود أو المقاصد إلا بالرجوع إلى جميع السياقات التي ورد فيها العنصر اللغوي والمقارنة بينها، بالاعتماد على منهجية التحليل الدلالي الذي يعرفه بعض علماء اللسان المعاصرين، وعلماءنا القدامى وخاصة أهل التفسير والبلاغيين الأولين. ولا يمكن أن يحصل الباحث على جميع سياقات المفردة في نص كبير أو في آلاف النصوص إلا باللجوء إلى ذخيرة آلية ليس غير (وإلا قضى الباحث في جمع ذلك عمره كله).

ومن فوائد الذخيرة، زيادة على شموليتها، موضوعيتها، لأنها مجموعة أحداث كلامية مدونة كما وردت وهي مثل شواهد اللغة والنحو لا مرد لها إذا كانت كثيرة في الاستعمال. وعلى هذا الأساس، يمكن أن يكون استعمال الكلمة بكثرة واتساع رقتها (بمعنى من المعاني)، أو أي عنصر لغوي، مقياساً موضوعياً لاختيار المصطلحات وإقرارها. وكل المقاييس الأخرى، مثل خفة الكلمة في النطق وتركيب حروفها وقابليتها للاشتقاق وعدم تضمنها لمعنى منفور منه أو محظور اجتماعياً وعدم غرابتها وغير ذلك من المقاييس، فإن كل ذلك تستلزمه كثرة الاستعمال وهو إقبال الناطقين الكثيرين على استعمال الكلمة من أجل كل هذه الصفات الإيجابية فيها. وبذلك يحصل التوحيد المنشود للمصطلحات العربية وتبتعد الجامع وجميع المؤسسات العلمية من الذاتية في اختيار المصطلح الأنسب، (وسببه انغلاق كل قطر، بل كل مؤسسة على نفسها، وعدم اكتراث أهل البلد أو أصحاب المؤسسة بما يروج وما يشد في استعمال غيرهم للعربية).

1- هل توجد كلمة عربية للدلالة على مفهوم معين (خاص بالطب أو البيطرة أو الهندسة المعمارية أو غير ذلك) المعبر عنه بالإنجليزية أو الفرنسية بكذا، وذلك في الإنتاج العلمي العربي المعاصر؟

2- هل يوجد هذا المفهوم وما يقاربه في نص قدم معين (كتاب من كتب ابن سينا أو ابن الهيثم أو...؟) وذلك من خلال الكلمة العربية التي جاءت في الجواب السابق (ويمكن على هذا أن تبين الفوارق الدلالية بين مفهوم الكلمة العربية عند القدماء والمفهوم الحديث بالسياقات).

3- ما هي الألفاظ العربية التي كانت تدل عند القدامى على مفاهيم ربما لا يكون لها مقابل باللغات الأجنبية (وهو شيء كثير مثل الحركة والسكون وحروف المد في صوتيات العربية).

4- ما هي الألفاظ الدخيلة التي لها ما يقابلها في العربية، وماذا كانت درجة شيوع هذه وتلك؟.

وفي كل واحد من هذه الأسئلة، يمكن أن تكون الإجابة مرفوقة بذكر جميع السياقات التي ورد فيها العنصر اللغوي أو مجموعة خاصة منها في عصر أو مؤلف وذكر مصدر كل واحد منها أو كل مجموعة منها (اسم الكتاب والصفحة والجزء وتاريخ الطبع).

ويحسن ههنا أن نلفت نظر القارئ إلى الأهمية الكبرى التي تكتسبها السياقات وحصرها باستفاضة فإنها تمكن الباحث اللغوي، هي وحدها، من تحديد مقصود مستعملها في مكان معين من نصه، أو في أكثر من مكان،

بإنجاز هذا المشروع، فإنّ المشاركين في الندوة الأولى التي عقدت في الجزائر من أجل إرساء المبادئ الأساسية لإنجاز مشروع الذخيرة (في يونيو 1991م) قد أجمعوا على ما بدا لهم بأنّه الحلّ الأنسب، وهو إشراك أكبر عدد من المؤسسات العلمية العربية في إنجاز المشروع على أساس التمويل الذاتي. فكل مؤسسة علمية في الوطن العربي، مثل الجامعات بكلياتها ومعاهدها ودوائرها المتخصصة. ومراكز البحوث والشركات ذات النشاط العلمي أو التقني والتطبيقي التي ترغب في المشاركة في إنجاز جزء من العمل، تختصّ به دون غيرها، عليها أن تخصص في ميزانيتها بنداً لإنجاز الجزء المخصص لها في كل سنة حتى ينتهي العمل.

وأقرت هذا المبدأ الندوة الثانية للمشروع وهي الندوة التأسيسية التي انعقدت في الجزائر في 26 و 27 من ديسمبر 2001. وأنشأت هذه الندوة لجنة دولية دائمة للإشراف على إنجاز المشروع.⁽⁵⁾

ب- كيفية توزيع العمل و تنظيمه و تنسيقه:

- تكوين الفرق وإعداد التجهيز اللازم: لقد حدّدت الندوة التأسيسية العدد الأدنى من الوسائل البشرية والمادية التي ينبغي لكل مؤسسة متطوعة توفيرها من اعتماداتها المالية وهي كالتالي:

1- إنشاء فريق من الممارسين والاختصاصيين يُفرغ بعضهم أو كلهم للمشروع ويمكن أن يتكوّن من خمسة إلى عشرة ممارسين يكلفون بإدخال المعطيات في ذاكرة الحاسوب (أي تفريغ الكتب والدراسات والخطابات

وفائدة أخرى للذخيرة أنّها تمكّن الباحث من تتبّع تطور الألفاظ عبر العصور ولا يمكن أن يتتبع أيّ باحث هذا التطور من خلال مطالعته لجميع النصوص التي ظهرت منذ العصر الجاهلي، وأتى له ذلك وقد تستغرق المدة التي يقضيها لتصفح الآلاف من النصوص عشرات السنين؟ فالحاسوب هو الوحيد الذي يمكن الباحث من اكتشاف تحوّل المعاني بأن يضع تحت تصرفه كل النصوص التي ورد فيها بالفعل العنصر اللغوي الذي يهيمه ولا يعطيه إلا تلك النصوص، فهذا الاختيار للنصوص المعينة لا سبيل إلى تحقيقه إلا باللجوء إلى الحاسوب وحده.

ومن ثمّ فإنّه لا يتصور أبداً أن يوضع معجم تاريخي للغة العربية إلا بالاعتماد على مدونة نصية تغطي كل العصور وكل البلدان العربية. فكيف يمكن أن نضمن شمولية ما يقرره الباحث من التحولات الدلالية، إن لم يعتمد على عدد هائل من القرائن والسياقات تنتمي إلى كل عصر. ولهذا كانت المحاولات لوضع مثل هذا المعجم قاصرة أو جزئية تقتصر على عصر واحد أو على عدد محدود جداً من المصادر.

IV- كيفية إنجاز الذخيرة: اقتراح منهج معين:

أ- الكيفية المثلى: توزيع المهام على أكبر عدد من المؤسسات مع التنسيق والمتابعة

- مبدأ المشاركة الحرة: نظراً للضخامة المهولة التي تتصف بها الذخيرة، وبالتالي ضخامة الجهود والتكاليف الباهظة التي يتطلبها إنجاز مثل هذا العمل الجبار، ومن ثمّ أيضاً عدم وجود أيّ منظمة في العالم تستطيع أن تتكفل

علاقة باختصاص المؤسسة على قدر الإمكان. وذلك لمدة خمس سنوات. وعلى هذا الأساس ستفترج مخططاً عاماً يشمل على قائمة عامة للكتب التراثية والمعاجم اللغوية والاصطلاحية وغيرها من الوثائق مما ينبغي أن يجزى في ذاكرة الحواسيب وقوائم جزئية تمثل كل قائمة منها العمل الذي تتكفل به كل واحدة من المؤسسات. أما فيما يخص الخطابات المنطوقة مثل المحاضرات العلمية في الجامعات وغيرها والمحاضرات العمومية المهمة في شتى الموضوعات كالأدب ومختلف الفنون (المسرح والسينما وغيرها) والرياضة والخطابات السياسية والاجتماعية المهمة مما هو منطوق، فيطلب من المؤسسات المتخصصة الرغبة في تدوين المحاضرات الشفاهية وكذا المؤسسات الإذاعية والتلفزيونية، أن تساعدنا وتشاركنا في إنجاز الذخيرة بإمداد اللجنة الدولية بما لديها من هذه التسجيلات.

4- تنظيم العمل وتخطيطه وتنسيقه: تنشأ لجنة

عملية دائمة في كل دولة من الدول العربية التي توجد فيها مؤسسات علمية مشاركة وتتكون من ممثل واحد لكل مؤسسة للجنة لمدة خمس سنوات (حسب مدة التخطيط للمشروع). ويشرف عليها ممثل البلد في اللجنة الدولية (وهو مدير أو من يمثله للجامعة الكبرى في البلد).

وتكون مهمة هذه اللجنة المتابعة العلمية والفنية للعمل، والتنسيق بين المؤسسات المشاركة، ودورها الرئيسي ينحصر في السهر على استمرار العمل في أحسن الظروف وبالتوعية المطلوبة، وذلك بتبادل الآراء والخبرات واقتراح الحلول للمشاكل الطارئة وخاصة التقنية منها، وكذا تفادي التكرار لنفس العمل بين مؤسسة وأخرى في داخل البلد

وغيرها في الأقراص الذاكرة). ويشرف عليهم، وعلى فرق أخرى، إن اقتضى الحال، مهندس أوتقني في الحاسوبيات من الناحية التقنية ودكتور في اللغة العربية، أو متخصص علمي متمكن من العربية.

2- اقتناء مجموعة أجهزة تتكوّن من خمسة إلى

عشرة حواسيب صغيرة (ميكرو) وعدد كافٍ من الرقائق الذاكرة المنقولة (الأقراص) وآلة ماسحة للقراءة الآلية للنصوص (سكانير). وهذه الآلة تجعل الفريق يستغني عن الملامس التي يدخل بواسطتها المعطيات مثل الآلة الكاتبة. وبالمسحة ستوفر الكثير من الجهود ومن المال لدخول المعطيات في الذاكرة بكيفية آلية وكلما كثرت الوسائل - في حدود هذه الأعداد الدنيا- كان المدد طبعاً أكبر والعمل التخزيني أسرع وأفيد وأصح. وكل هذا قليل في حق لغة القرآن.

3- توزيع الحصص: لكل مؤسسة الحق في أن

تختار المعطيات التي تريد تخزينها وهي بذلك أولى ولها أن تختار بعض أمالي أساتذتها ودراسات باحثيها والكتب والمنشورات التي يرتبط محتواها بتخصصها أو اهتماماتها عامة، وذلك لتمكّن من استثمارها وعلاجها كمعطيات علمية للاستفادة منها بمجرد ما يتم لها ذلك وهذا سيكون حافزاً لها في العمل التخزيني.

ونقترح بهذا الصدد المبدأ التالي:

تتكفل كل مؤسسة تشارك في إنجاز المشروع بتخزين عدد من الكتب التراثية تقترحها اللجنة الدولية للمشروع من بين المؤلفات التراثية التي تعالج موضوعات لها

الواحد. وتجتمع كل لجنة في كل بلد مرة واحدة في السنة على الأقل، وتقدم على إثرها تقريراً للجنة الدولية.

5- برمجية العمل

1- التراث : حصر ما أدخل في الإنترنت.

كما سبق أن قلنا، فهناك عدد من الشركات قد بادرت بإدخال بعض كتب التراث، زيادة على القرآن الكريم والحديث الشريف، في ذاكرة الحاسوب ثم بعد ذلك في الإنترنت منذ عهد قريب. ونذكر منها شركة صخر العالمية و المجمع الثقافي بأبو ظبي (الشعر القديم خاصة) وشركة كوموسوس بدبي وشركة التراث بعمّان.

وعلى هذا، فأول شيء يجب أن تقوم به اللجنة الدولية للمشروع هو حصر عناوين هذه الكتب أو النصوص الشعرية والنثرية وتبعث هذه القوائم إلى كل المؤسسات المشاركة في إنجاز المشروع عبر الوطن العربي وذلك حتى يتفادى التكرار.

هذا، ويطلب من هذه الشركات أن تطلع اللجنة، في أقرب الآجال، على ما أدرجته من الكتب والنصوص التراثية.

2- برمجية التراث وتوزيعه على المشاركين :

تقوم اللجنة الدولية، زيادة على حصرها للتراث المحوسب (المدون إلكترونياً)، بمجرد التراث غير المحوسب (المطبوع المحقق). ويكون ذلك على مقاييس ثلاثة:

- إلى عصور قصيرة (من 30 إلى 50 سنة).

- وفي داخل كل عصر: إلى بلدان.

- وفي داخل كل بلد وكل عصر: إلى ميادين عامة ثم خاصة.

3 - الإنتاج المعاصر(العلمي والأدبي والفني والتقني):

يتكفل كل مشارك بجائزة إنتاجه الخاص، ويمكن أن يضيف إلى ذلك إنتاج الفيديو، بشرط الحصول على إذن صاحبه مكتوباً.

4 - ما تكتبه الصحافة من الأخبار والمقالات وغير ذلك وما تسجله أو تذيعه وسائل الإعلام المسموعة والمرئية: تكون لجنة فرعية في داخل اللجنة القطرية تتألف من ممثلي وسائل الإعلام وتتكفل هذه اللجنة الفرعية باختيار عينة كبيرة من هذا الكلام المنشور أو المذاع (الفصيح)، في كل شهر أو كل شهرين: المقياس الرئيسي : يفصل بين الفصيح والمختلط بغير الفصيح وتوزع النصوص إلى ميادين دقيقة جداً.

6- تدرج العمل و المتابعة

قررت الندوة التأسيسية تحديد المرحلة الأولى للعمل المشترك لمدة خمس سنوات، ابتداءً من تاريخ انعقادها، وحرر المكتب التنفيذي برنامجاً للسنة الحالية.

أما المتابعة والتقييم، فهي على مستويين اثنين: القطري والدولي، حسب ما يقتضيه التنظيم المتفق عليه. فعلى المستوى القطري تتكفل اللجنة القطرية بالمتابعة وذلك في اجتماع تعقده في كل ستة أشهر، للنظر فيما

2. مراقبة مدى احترام كل فريق للمبادئ العلمية للحيازة وإثبات مقياس التعرف على النص أو مصدره (المؤلف وعصره وإقليمه و ميدان النص و غير ذلك).

3. مراقبة كمية النصوص التي قررت كل مؤسسة أن تتكلف بجيازتها في كل ستة أشهر.

أنجزته كل مؤسسة، و يحصل التقييم قبل الاجتماع على يد مجموعة من الخبراء. وعلى المستوى الدولي فتتولى لجنة الخبراء المتفرعة من اللجنة الدولية الدائمة الأعمال التي أشرنا إليها.

أما المقاييس الأساسية التي سوف يعتمد عليها عمل المتابعة و التقييم فهي كالتالي:

1. لا يدخل في الإنترنت إلا النصوص التي تمّ تصحيحها على يد اللغويين الذين يوجدون في كل فريق.

تقدير عدد الصفحات المدخلة

الوحدة = الصفحة

للوصول إلى مليون صفحة في سنة:

الحيازة اليدوية	الحيازة بواسطة القارئ الضوئي
90 خلية حيازة	45 خلية حيازة

-خلية من 05 عمال للحيازة

- الحجم الزمني المتوسط لكل عامل في اليوم: 06 ساعات

-شهر 22 يوما

-سنة 11 شهرا

الحيازة اليدوية (40 دقيقة / الصفحة)			الحيازة بواسطة القارئ الضوئي (20 دقيقة / الصفحة)		
اليوم	الشهر	السنة	اليوم	الشهر	السنة
45	1000	11000	90	2000	22000

الهوامش

(3) بذلك تعرف أولاً درجة شيرع الكلمة جغرافياً في وقت معين، وثانياً ترددها بالنسبة إلى عصر واحد أو مؤلف واحد. ويمكن أن يمحصر السؤال: هل وردت (س) في العصر العباسي وأين، أو عند الجاحظ وأين، وما هي السياقات في كل حالة وغيرها من الأسئلة.

(4) وبذلك تعرف المعاني الأساسية الشائعة لكل صيغة بدون استثناء.

(5) وقد اقترح في هذه الندوة أن يكون عضواً فيها رئيس أكبر جامعة في كل بلد (أو من يمثله)، ورئيس كل مجمع لغوي، ومدير لكل مؤسسة علمية من القطاع الخاص. والجامعة الكبرى في كل بلد هي المشرفة فيه على العمل.

(1) ويستحيل هذا العمل الأخير دون أن نلجأ إلى مثل هذه الذخيرة.

(2) ويمكن أن يخصص جزء من الذخيرة للهجات العربية، إذا وافق على ذلك المشاركون، فيوكل إلى بعض المعاهد العربية المتخصصة القيام بمسح كامل لاستعمال العربية في مستواها اللهجي، بالمنهجية المتعارف عليها في هذا الميدان، ويمكن أن تقام على هذه المدونة اللهجية دراسات مفيدة جداً بالنسبة للفصحي والعلم عامة منها:

- تحديد القدر المشترك بين الفصحي ولهجاتها القديمة والحديثة.

- اكتشاف أسماء الحيوانات والنباتات في الأقاليم المختلفة.

- اكتشاف المصطلحات العفوية الحضارية والحرفية والصناعية والفلاحية وغيرها الجارية في اللهجات.

- تحديد أوصاف النطق اللهجي ودراسة ظواهر الخفة في اللهجات.

- دراسة مقارنة بين الفصحي واللهجات (في جميع مستوياتها).